

تفسير السمعاني

@ 362 (^) ترجعونها إن كنتم صادقين (87) فأما إن كان من المقربين (88) فروح وريحان (* * * * * ^) ترجعونها إن كنتم صادقين) ينبئهم بذلك على عجزهم . ويقال : غير مدينين أي : غير محاسبين ومجزيين . .
والقول الأول هو الوجه في معنى الآية . .
قوله تعالى : (^) فأما إن كان من المقربين) ذكر ا تعالى في هذه الآيات حال الأصناف الثلاثة عند الموت ، وهي الأصناف التي ذكرهم في أول السورة ، فقال تعالى : (^) فأما إن كان من المقربين) أي : السابقين إلى الخيرات ، المبرزين في الطاعات . .
وقوله تعالى : (^) فروح) قراءة عائشة رضي ا عنها : ' فروح ' واختاره يعقوب الحضرمي ، والأشهر : ' فروح ' بفتح الراء ، ومعناه : الرحمة . ويقال : [الروح] الاستراحة ، ومن قرأ بضم الراء فهو بمعنى الحياة الدائمة التي لا فناء بعدها . وفي الخبر : ' أنه إذا وضع المؤمن في قبره ، وأجاب بجواب الحق يقال له : نم نومة العروس لا هم ولا يؤس ' وفي خبر آخر ' يفتح له باب إلى الجنة ويقال له هذا موضعك ' . .
وقوله تعالى : (^) وريحان) أي : رزق ، وهو الرزق الذي يدر عليه من الجنة في القبر . وقد بينا من قبل الريحان بمعنى الرزق في شعر العرب : .
(سلام الإله وريحانه % ورحمته وسما درر) .
وقال الحسن البصري : هو الريحان الذي يشم . قال أبو الجوزاء : يؤتى بضائر من ريحان الجنة فتجعل روحه فيها . .
وقوله : (^) وجنة نعيم) هي الجنة الموعودة . قال أهل التفسير : الروح والريحان في القبر ، وجنة نعيم يوم القيامة . ويقال : الروح عند الموت ، والريحان في القبر ، وجنة نعيم في القيامة عند البعث . وقد ثبت أن النبي قال : ' من أحب لقاء ا أحب لقاءه ، ومن كره لقاء ا كره لقاءه ، وقيل : يا رسول ا ، لكننا نكره الموت قال :